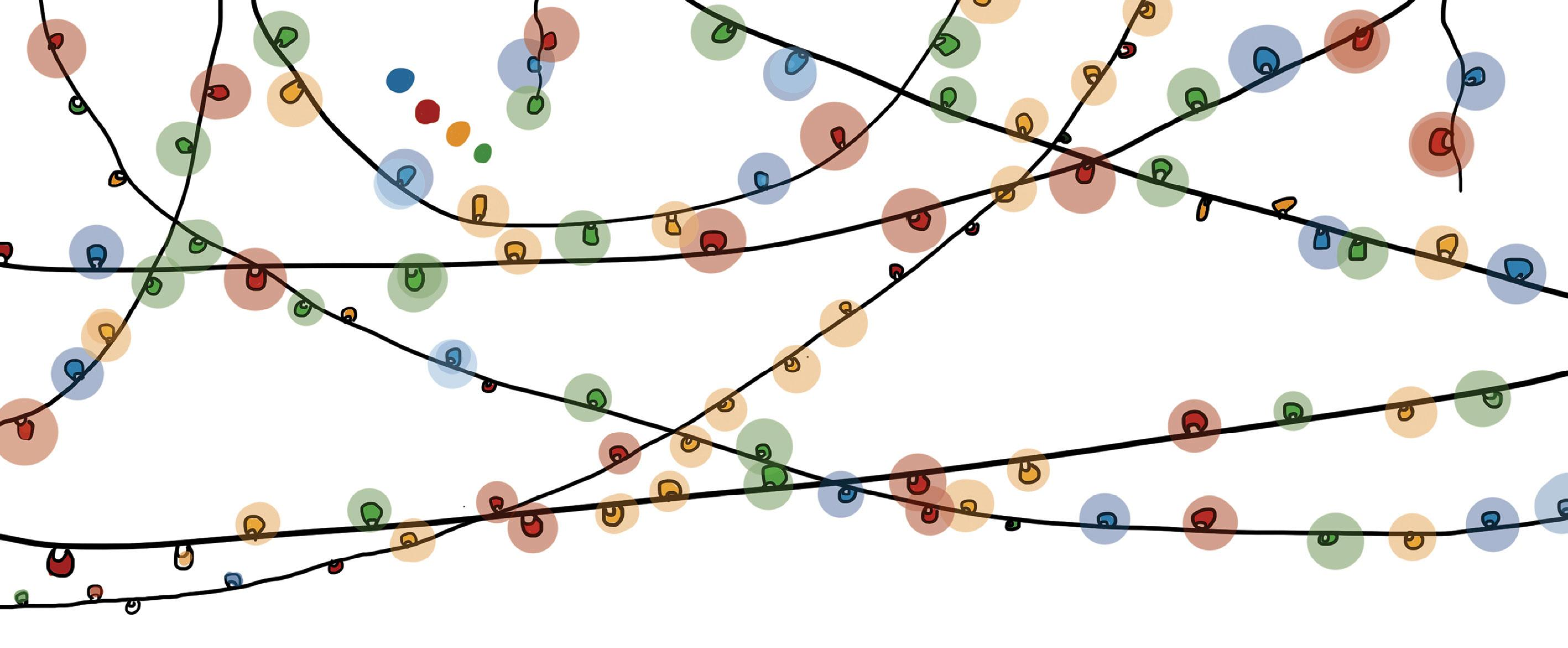
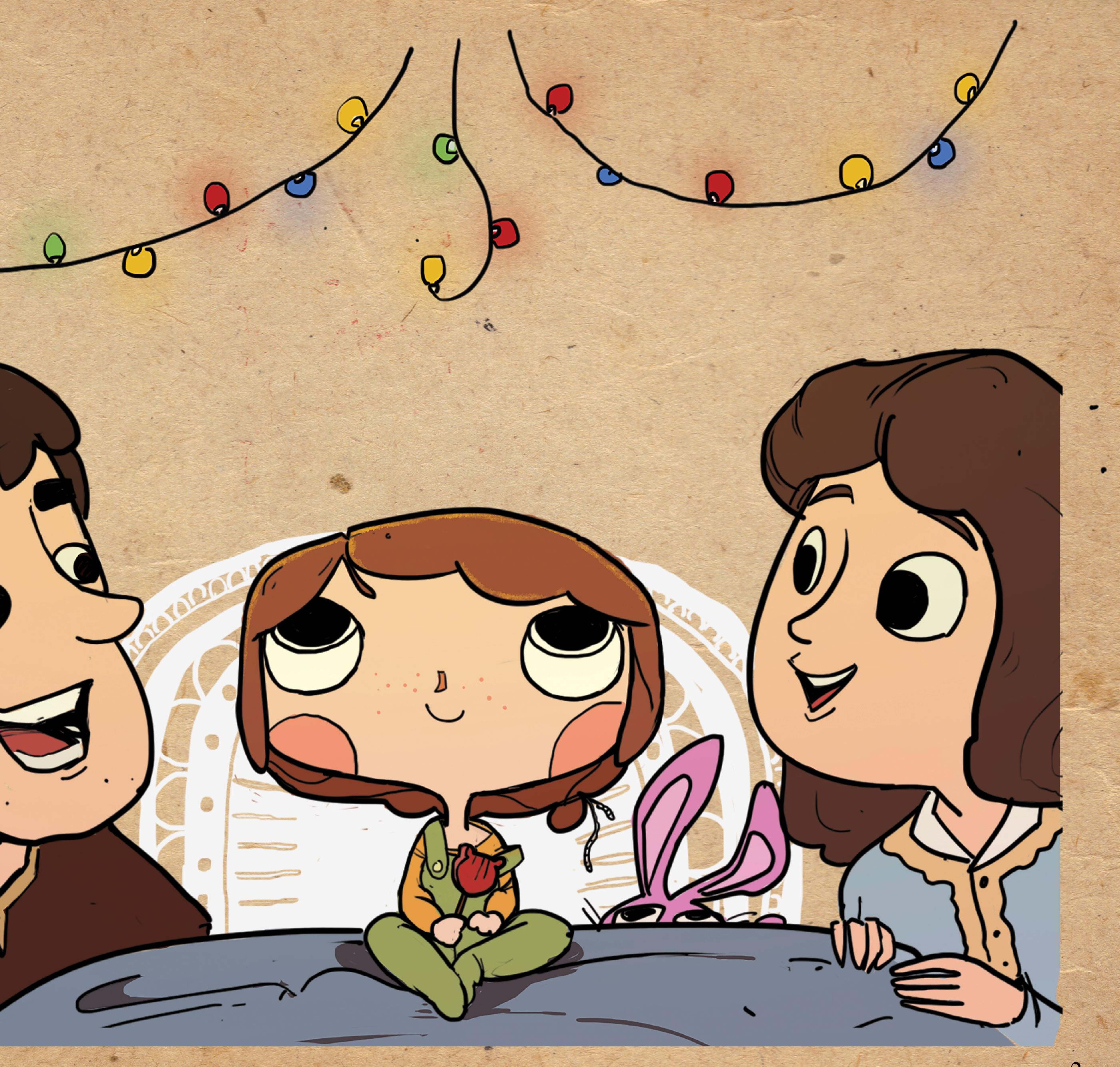
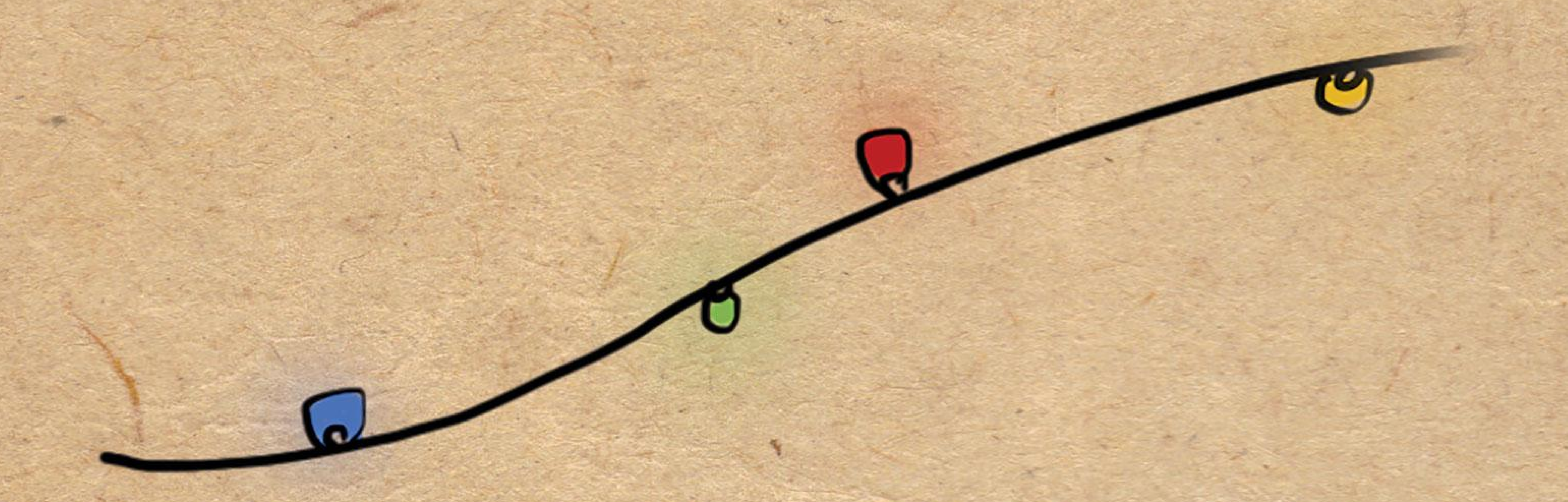


سارَة والأضْواء

تأليف: ماري مطر

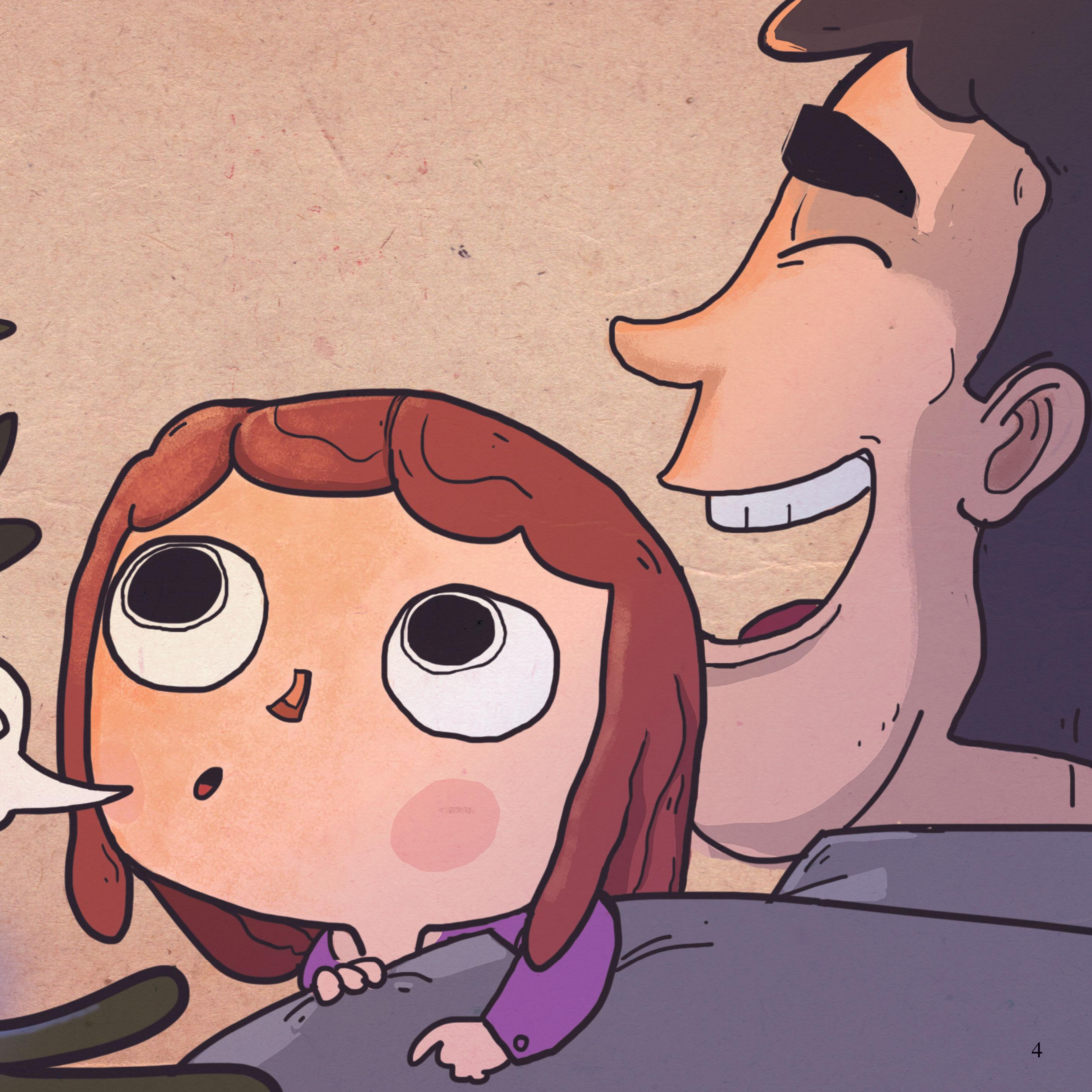
رسم: عمّار خطّاب



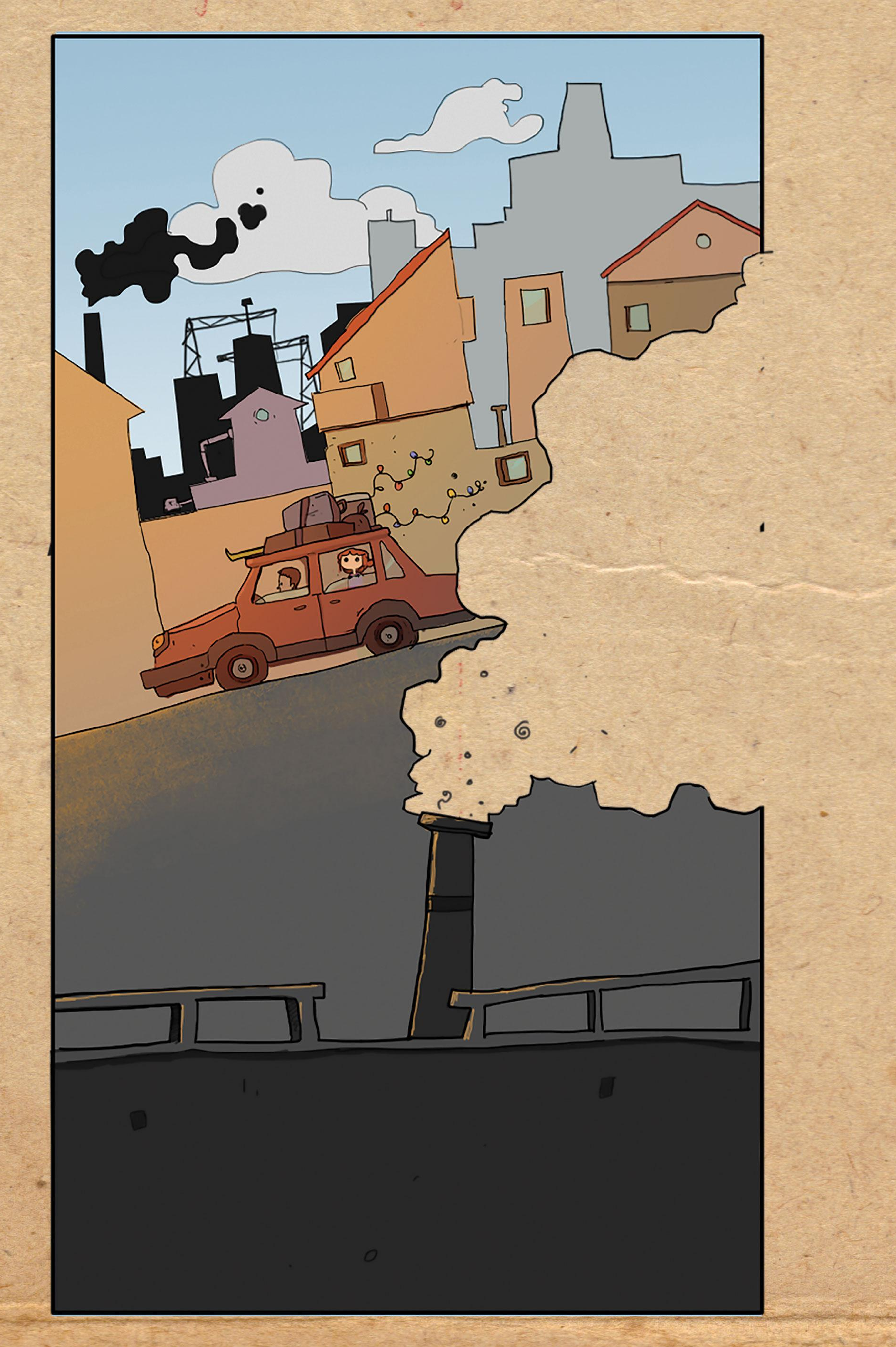


لَمّا وُلِدَتِ الطِّفْلَةُ «سارَة»، أَطَلَّتْ بإشْراقَةٍ مُمَيَّزَةٍ ومُبْهِجَةٍ لَيْسَ لِعائِلَتِها فَقَط، بَلْ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَها مِنَ الأَهْل، الأقارِبِ والجيران... لِما امْتازَتْ بِهِ مِنْ هُدوءٍ، سَلامٍ وابْتِسامَةٍ لا تُفارِقُ وَجْهَها الدّائِرِيِّ البَهِيّ...

وفي الوَقْتِ الَّذي صارَتْ فيهِ عَيْنا «سارَة» تُمَيِّزانِ الألْوان، كانَ مَوْسِمُ الأعْيادِ الَّذي يَنْتَظِرُهُ الجَميعُ بِفارِغِ الصَّبْرِ وبِالفَرَحِ كُلِّه. فَتَرى الشَّوارِع، البُيوتَ والمَحلّاتِ كُلَّها مُزَيَّنَةً بِأحْلى الزّيناتِ وأَبْهى الألْوان؛ هَذا الأمْرُ جَذَبَ انْتِباهَ «سارَة» وصارَ بَيْنَها وبَيْنَ الأضْواءِ المُلَوَّنَةِ رابِطٌ أبَدِيٌّ، وحَيْثُما حَلَّتْ كانَ أوَّلُ ما يَلْفِتُها هُوَ الضَّوْء.







كَبرَتْ «سارَة» وهِيَ تَنْتَظِرُ فَتْرَةَ الأعْيادِ بِلَهْفَةٍ كَبيرَةٍ. لِتَخْرُجَ مَعَ أهْلِها ولِتَتَمَتَّعَ بِأضْواءِ المَدينَةِ كُلِّها...

وفي إحْدى السَّنَوات، قَرُبَ مَوْسِمُ الأعْياد، اضْطُرَّ الوالِدانِ إلى السَّفَرِ لِفَتْرَةٍ قَصيرَةٍ بِسَبَبِ عَمَلِ الأب. فَتَرَكا ابْنَتَهُما عِنْدَ عَمِّها الَّذي يَعيشُ في المَدينَةِ الصِّناعِيَّة. هَذا الأمْرُ أحْزَنَ «سارَة» كَثيرًا، لَكِنَّها تَفَهَّمَتِ الوَضْعَ وخُصوصًا أنَّهُما سَيَعودانِ بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ. لِذَلِك، طَلَبَتْ إلَيْهِما أنْ تَأْخُذَ مَعَها بَعْضَ الأضْواء...

وبِالطَّبْعِ لَمْ يَرْفُضا، فَهُما يَعْلَمانِ مَدى تَعَلُّقِها بِها...

وَدَّعَتْ «سارَة» والِدَيْها ووَعَدَتْهُما بِأنْ تَكونَ مُهَذَّبَةً... وذَهَبَتْ لِلعَيْشِ في بَيْتِ عَمِّها.

ولَمّا وَصَلَتْ دُهِشَتْ بِالمَدينَةِ الَّتي سَتَعيشُ فيها مُؤَقَّتًا! فَها هِيَ الأَعْيادُ عَلى الأبوابِ وهَذِهِ المَدينَةُ تَبْدو كَئيبَةً، حَزينَةً وخالِيَةً مِنْ أيِّ زينَةٍ. وهَذا الأمْرُ أحْزَنَها كَثيرًا، فَسَأَلَتْ عَمَّها مُتَعَجِّبَةً: «أيْنَ الزّينَةُ والأضْواءُ يا عَمّي؟!».

فَسارَعَ العَمُّ بِالإجابَةِ: «في هَذِهِ المَدينَةِ الصِّناعِيَّةِ لا أحَدَ يَهْتَمُّ بِالزّينَة. فَالجَميعُ مَشْغولونَ بِأعْمالِهِم!



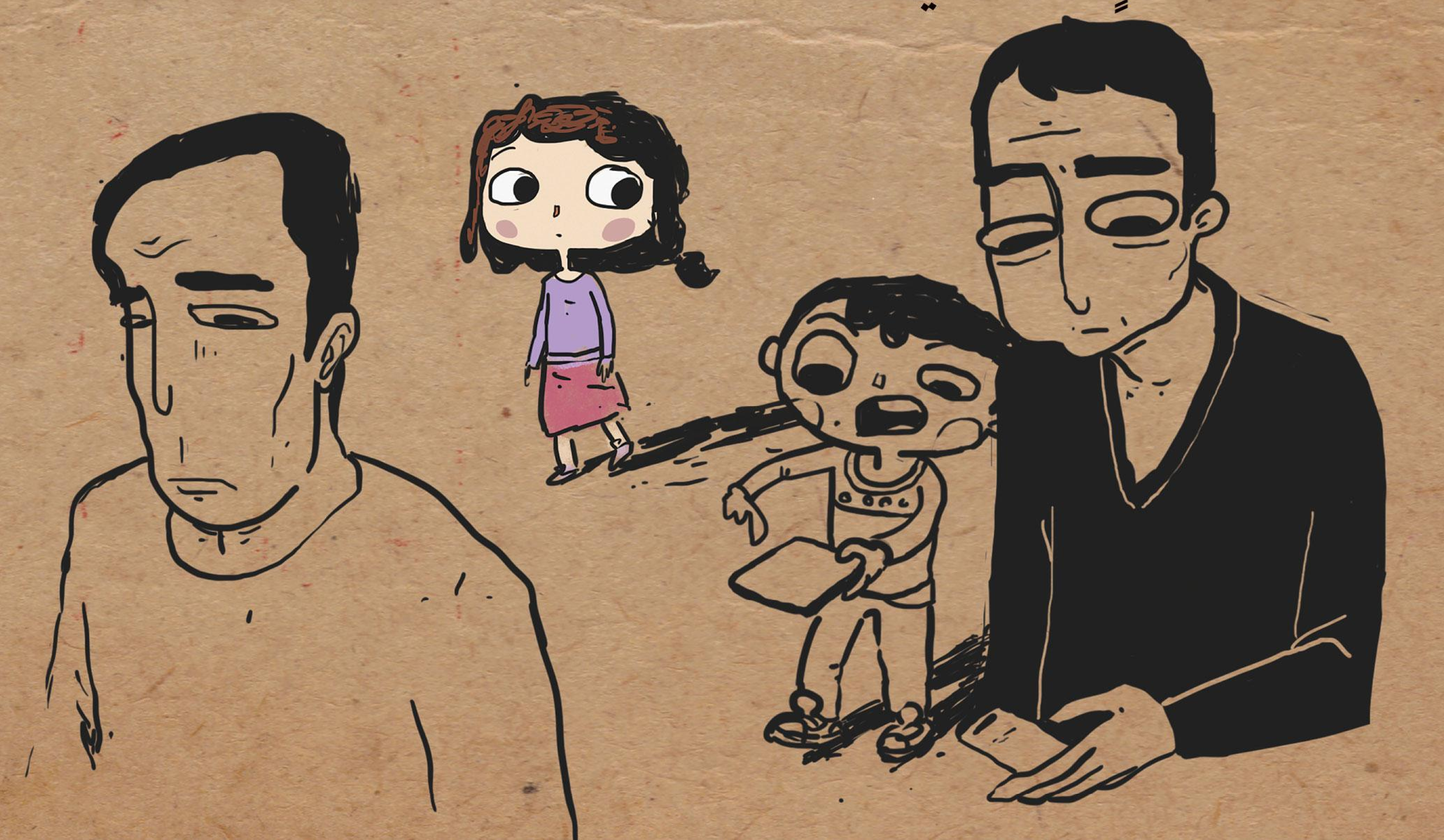


في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، خَرَجَتْ بِرِفْقَةِ عَمِّها لِتَسْتَكْشِفَ المَدينَة، وفوجِئَتْ أكْثَرَ بِأهْلِها الَّذينَ لا يَبْتَسِمونَ ولا يُسَلِّمونَ ولا يَرِدّونَ السَّلام، والَّذينَ يَسيرونَ كَالآلاتِ المُبَرْمَجَة. حَتّى الأطْفالُ لا يَعيشونَ طُفولَتَهُم، فَهُم يَقْضونَ وَقْتَهُم بَيْنَ البَيْتِ والمَدْرَسَةِ أوْ عَلى الآلاتِ الإلِكْترونِيَّة!

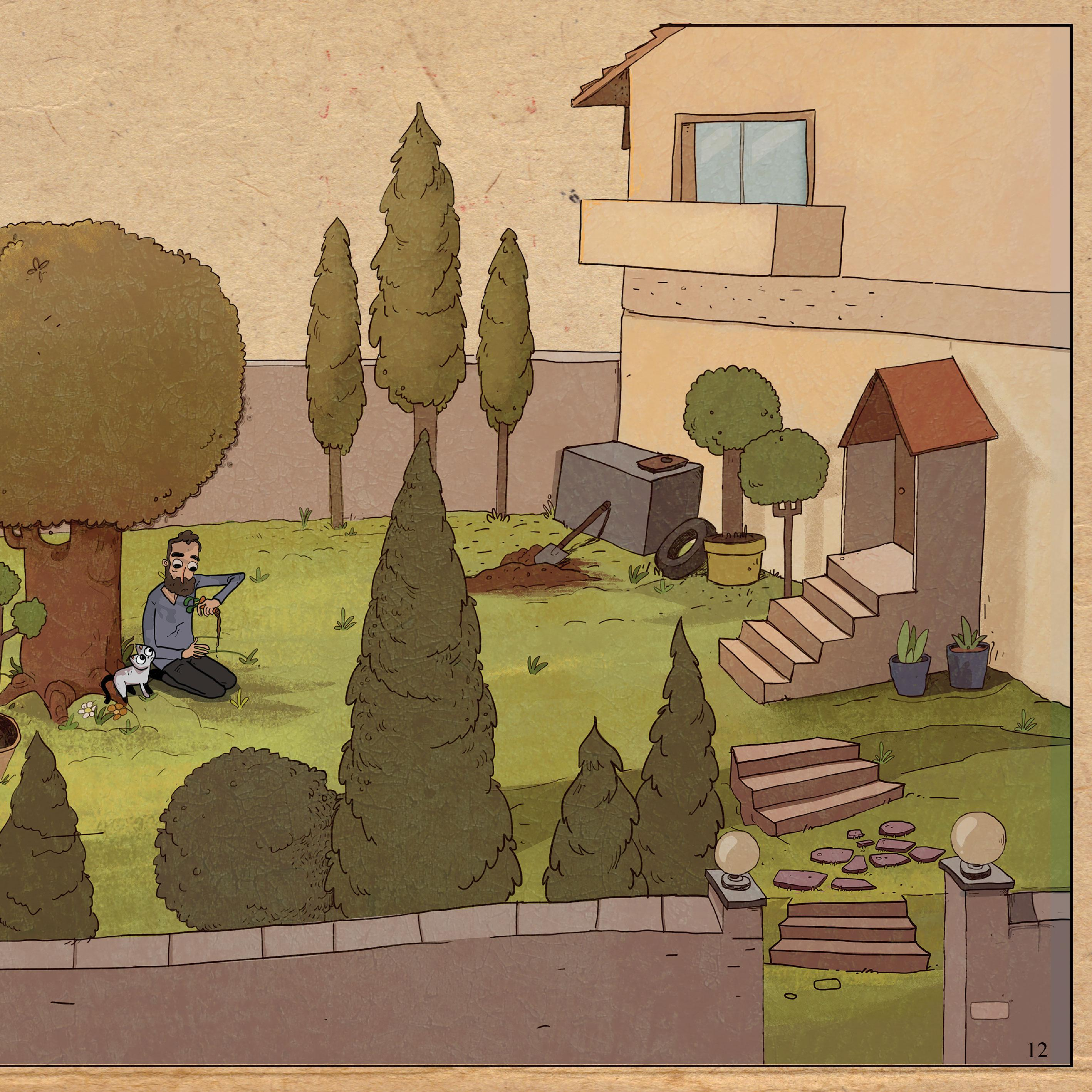
فَصَرَخَتْ «سارَة»: «يا إلٰهي! كَيْفَ سَأتَحَمَّلُ هَذا الوَضْع؟!».

وبَيْنَما هِيَ جالِسَةٌ في حَديقَةِ بَيْتِ عَمِّها، أطَلَّ مارِدٌ كَبيرٌ، فَقَفَزَتْ مَرْعوبَةً صارِخَةً. عِنْدَها، سارَعَ عَمُّها إلَيْها قائِلًا: «لا تَخافي، إنَّهُ المُزارِعُ الَّذي يَهْتَمُّ بِحَديقَتي!».

نَظَرَتْ إلَيْهِ «سارَة» بِاسْتِغْرابٍ، فَبادَلَها النَّظْرَةَ بِوَجْهٍ بَشوشٍ. عِنْدَها، قالَتْ لَه: «هَذا أوَّلُ شَخْصٍ أُقابِلُهُ في هَذِهِ المَدينَةِ وهُوَ يَضْحَك!».







مَرَّتِ الأيّامُ و«سارَة» تَقْضي وَقْتَها بِفَرَحٍ مَعَ عَمِّها اللَّطيفِ ومَعَ هَذا المُزارِعِ بَعْدَ أنْ تَعودَ مِنَ المَدْرَسَةِ وتُنْهي فُروضَها، فَيُعَلِّماها الزِّراعَة.

اقْتَرَبَتِ الأعْيادُ و«سارَة» مُشْتاقَةٌ لِلزّينَةِ والأضْواءِ المُمَيَّزَة، لَكِنَّها صَغيرَةٌ وغَيْرُ قادِرَةٍ عَلى العَمَلِ وَحْدَها. أخْبَرَتِ المُزارِعَ بِرَغْبَتِها الكَبيرَةِ في نَشْرِ الفَرَحِ والبَهْجَة. فَسارَعَ إلى القَوْل: «أنْتِ خَطِّطي، وأنا جاهِزٌ لِلتَّنْفيذ».

طارَتْ «سارَة» مِنَ الفَرَح.

قالَ المُزارِع: «ولَكِنْ كَيْف؟!».

سارَعَتْ «سارَة» مُتَسائِلَةً: «ما هُوَ أهَمُّ مَوْقِعٍ في هَذِهِ المَدينَة؟ والَّذي يَمُرُّ فيهِ الجَميع؟».

أجابَ المُزارِع: «ساحَةُ المَدينة!».

ـ أُريدُ أنْ أُزَيِّنَها وأُضيئَها بِأحْلى الألْوان!




BAK BAK

ـ كَيْف ؟! ومِنْ أيْنَ سَتُحْضِرينَ الأضْواء؟

ـ لَدَيَّ شَريطٌ طَويلٌ مِنْها...

قاطَعَها المُزارِعُ قائلًا: «آه، تَذكَّرْت... لَديَّ أنا أيْضًا شَريطٌ طَويلٌ مِنَ الأضْواءِ المُلَوَّنَة، كَما وأنَّني رَأيْتُ بَعْضًا مِنْها في قَبْوِ بَيْتِ عَمِّكِ...».

ـ حَقًّا؟! يا فَرْحَتي يا فَرْحَتي! هَيّا بِنا لِنُنْجِزَ المَهَمَّة، ولِنُعَلِّقَ الأضْواء... فَلَيْلَةُ العيدِ غَدًا، لَيْسَ لَدَيْنا وَقْتٌ، أسْرِع.

راحا يُعَلِّقانِ الزّينَةَ وهُما يَشْدُوانِ ألْحانَ العيدِ المَعروفَة. وعَلى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَنْتَبِهْ إلَيْهِما أحَدٌ، فَقالَ المُزارِع: «لا أعْتَقِدُ بِأنَّ أحَدَهُم سَيَنْتَبِه!».

فَرَدَّتْ «سارَة» وبِكُلِّ ثِقَةٍ: «لا تَخَف. ما إنْ نُضِيءُ السّاحَةَ حَتّى يُفاجَأَ الجَميع!».

ولَمّا أنْجَزا وَضْعَ الأضْواء، تَساءَلَتْ «سارَة»: «كَيْفَ سَنُضيئُها؟!».

فَرَدَّ المُزارِعُ باسِمًا: «مِنْ كَهْرَباءِ البَلَدِيَّة... لَدَيْنا خَطٌّ هُنا».



وفي مَساءِ اليَوْمِ التّالي، في أثْناءِ ازْدِحامِ الطُّرُقاتِ بِالنّاس، أعْطَتْ «سارَة» الأمْرَ لِلمُزارِعِ بِإضاءَةِ السّاحَة، فَبُهِرَ النّاسُ بِها، وعَلَتِ الابْتِسامات الوُجوهَ العابِسَة، فَصَرَخَ أحَدُهُم: «يا جَماعة، إنَّها لَيْلَةُ العيد!».

وآخَرونَ هَتَفوا: «كَيْفَ نَسينا هَذِهِ الأعْياد؟!». وأحَدُهُم نادى: «مَنْ وَضَعَ هَذِهِ الأضْواء؟!».

اقْتَرَبَ المُزارِعُ صارِخًا: «هَذِهِ البِنْتُ المُمَيَّزَةُ والقَوِيَّةُ هِيَ الَّتي وَضَعَتْها».

تَفاجَأَ الجَميع، ثُمَّ راحوا يَشْكُرونَها لِلفَرَحِ الَّذي زَرَعَتْهُ فيهِم، وشَعَروا بِأَهَمِّيَّةِ العيدِ وفَرَحِه. تَوَجَّهَ رَئيسُ البَلَدِيَّةِ نَحْوَها مُهَنِّئًا وشاكِرًا، ثُمَّ سَأل: «كَيْفَ فَعَلْتِ ذَلِك ؟!».

فَرَدَّتْ بِكُلِّ فَرَحٍ وثِقَةٍ: «إنَّهُ بِفَضْلِ صَديقي المُزارِعِ أوَّلًا، وبِجَمالِ الأضْواءِ ثانِيًا...».



فَأعْلَنَ رَئيسُ البَلَدِيَّة، أنَّ يَوْمَ غَدٍ سَيَكونُ يَوْمَ عُطْلَةٍ!

صَفَّقَ الجَميعُ لَها وسارَعوا إلى تَزْيينِ بُيوتِهِم وحَدائِقِهِم بِما تَوافَرَ لَدَيْهِم، مُتَناسينَ أتْعابَهُم وأعمالَهُم الَّتي لا تَنْتَهي...

واللّافِتُ في الأمْرِ أنَّ هُناكَ مَنْ فَتَحَ بَيْتَهُ كَمَطْعَمٍ قُرْبَ السّاحَةِ لِلنّاظِرين، وآخَرَ أخْرَجَ ألْعابَ أبْنائِهِ لِأطْفالِ المَدينَةِ لِيَلْعَبوا بِها، وثالِثًا راحَ يُوَزِّعُ الحَلْوى...

وهَكَذا، اسْتَيْقَظَ أهْلُ المَدينَة عَلى الأعْيادِ وأفْراحِها، لِيَعودوا إلى الحَياةِ الطَّبيعِيَّةِ الزّاهِيَةِ المُشْرِقَةِ بِالمَحَبَّة، العَطاءِ والتَّواصُلِ الحَقيقِيِّ مَعَ الآخَر... وما هِيَ إلّا أيّامٌ قَليلَةٌ، لِيَعودَ والِدا «سارَة» مِنَ السَّفَرِ ويَتَفاجَآ بِإنْجازِ ابْنَتِهِما الضَّخْم، ولِيَتَأكَّدا مِنْ جَمالِ الأضْواءِ الَّذي لَطالَما آمَنَتْ بِها ابْنَتُهُما...



الموضوع: العيد، المساعدة، الفرح

بَيْنَ «سارَة» والأضْواءِ المُلَوَّنَةِ عَلاقَةٌ قُوِيَّةٌ ومُمَيَّزَةٌ... يُضْطَرُّ والِداها لِلسَّفَرِ في خِلالِ فَتْرَةِ الأعياد، فَيُبْقِيانِها عِنْدَ عَمِّها في المَدينَةِ الصِّناعِيَّةِ حَيْثُ لا عيدَ ولا أضْواءَ ولا فَرَح! لَكِنَّها وبِأضْوائِها سَتَقْلِبُ أحْوالَ هَذِهِ المَدينَة... كَيْف؟ وبِمُساعَدَةِ مَن؟؟؟




ISBN 978-9953-95-140-9
9 789953 951409
Book # A 1597